الأهليل.. تعبير الصحراء عن تجليات الروح

أهدت ولاية «أدرار» النسخة العاشرة من المهرجان الوطني الجزائري لفن الأهليل، والتي شاركت فيها ٣٣ دولة، إلى روح (الدا مهمي محمد بن اعمر) أحد شيوخ هذا الفن الذي يعد من مكونات التراث الجزائري العريق، وأحد الكنوز الشفهية الشعبية بمنطقة قورارة شمال ولاية أدرار، كما أنه لون إنشادي للشعر الشعبي الجزائري، وتراثٌ غنائيٌّ يمثل جزءًا من الإرث المشكّل للهوية الوطنية، لا سيما وأنه مرتبط بالنمط المعيشي الزراعي للمنطقة الصحراوية، ما يُشكل فسيفساء فريدة من نوعها في واحة تيميمون وقصورها.

ويذكر الباحثون إنّ فن الأهليل كان يُسمّى قبل الإسلام الأزلوان، حيث كان فضاء للترويح عن النفس وإظهار المسرّات، يُستعمل فيه الوصف والغزل، لكن بعد دخول الإسلام إلى المنطقة تغيّرت أهدافه ومضامينه، وصار يُركّز على قصائد الأذكار وشكر الخالق والمديح النبوي والوصايا والتوجيهات التربوية السامية.

ويعود تراث هذا الفن إلى قبائل الصحراء وهم الزناتيون، حيث يُرجّح أنهم من أسّسوه بغرض روحاني وهو العبادة، ويعتقد كثيرٌ من الباحثين اللُّغويين أنّ مدلول كلمة (أهليل) يحتمل الكثير من المعاني منها (أهل الليل)، كون هذا النوع من الموسيقى يُؤدّى ليلا، كما يرى بعضهم أنه مشتقٌّ من لفظ (الهلال)، وهناك من يُرجعه إلى التهليل، أي ترديد عبارة (لا إله إلا الله) لإعطاء الكلمة أبعادًا دينية كون النصوص المغنّاة ذات محمول ديني.

وقد تطوّر على مرّ الزمن، فبعدما كان يقتصر على بعض الآلات الإيقاعية وترديد بعض الأهازيج، أخذ اليوم شكل الاستعراض والتغنّي بالأشعار الصوفية الممزوجة بالتراث المحلي للمنطقة، يُشارك في أدائه مجموعة من الرجال يقفون جنبًا إلى جنب في أشكال دائرية ويقودهم شخص يتوسّط الدائرة ليضبط الإيقاع من خلال حركاته وترديده للأبيات والمقاطع الغنائية التي يُردّدها خلفه أعضاء الفرقة.

ومن أهمّ الباحثين الذين حفروا عميقًا في هذا التراث اللّامادي لسنوات طويلة، الكاتب والباحث الجزائري مولود معمري الذي استغلّ وجوده على رأس مركز البحث في الأنثربولوجيا وما قبل التاريخ في الفترة ١٩٦٩-١٩٧٩ من أجل الاطلاع عن كثب على الفنون الشعبية التي تزخر بها الجزائر.

وعند زيارته الاستكشافية إلى منطقة قورارة الواقعة شمال توات بالصحراء الجزائرية، وقف معمري على الغنى الثقافي الذي تتميّز به المنطقة والمتمثل في فن الأهليل، ولهذا سارع إلى تكوين فريق عمل من الباحثين متعدّدي التخصُّصات من أجل جمع الأشعار والأغاني التقليدية الخاصة بهذه المنطقة وتسجيلها.

المصدر: العمانية

امرأة ذات مصير استثنائي

تحظى المغنية الفرنسية «داليدا» بشعبية كبيرة لدى طرف الفرنسيين، وكانت من الفنانات اللائي حصدن أكبر قدر من الجوائز في عالم الموسيقى، حيث بيع لها ١٧٠ مليون قرص و٢٠٠٠ أغنية مسجلة و٧٠ قرصًا ذهبيًا.. لكنها أيضًا كانت ذات مصير استثنائي يجسّده فيلم يحمل اسمها للمخرجة الفرنسية ليزا آزويلو.

وقالت المخرجة إن الفيلم يجسّد رحلة الانتقال بين الظل والضوء، ويكشف عن المجد الذي تصنعه كشّافات الإضاءة والحزن الذي يؤرق النجوم، ويؤشر على الدوافع التي قادت المغنية إلى الانتحار يوم ٣ مايو ١٩٨٧.

وأضافت أن مشوار داليدا حافل بالمحطات، لكنه استثنائي، بدءًا من اللقاء مع ليسيان موريس مدير إذاعة أوروبا ١ الفتية، إلى النجاح العالمي في ١٩٧٤ والرحلات الافتتاحية إلى الهند والزيجات المتعددة لكن الفاشلة.

وتقوم عارضة الأزياء السابقة اسففا آلفيتي بدور «داليدا» في الفيلم.

الفرنسي جيرار .. في ديوان ستالين

يعود النجم السينمائي الفرنسي جيرار دوباردیو مجددا لأدوار الشخصيات المؤثرة، وهذه لاالمرة يؤدي دور رئيس الاتحاد السوفييتي الأسبق جوزيف ستالين في فيلم بعنوان (في ديوان ستالين) وهو الثالث في المسيرة الإخراجية للممثلة والمخرجة الفرنسية فاني آردان. وكان جيرار قد مثل عدة شخصيات استثنائية من قبيل سيرانودبرجراك وكريستوفر كولومبس وأوبليكس.

وتتطلق آردان في تناولها لحقبة الإمبراطورية السوفييتية من ظرف تاريخي قصير ومن خلال شخصية واحدة هي جوزيف ستالين. ويعدّ الشارب الطويل اللصيق بالوجه الإشارة الخارجية الوحيدة التي استُخدمت لتقريب دوباردیو من الرئيس السوفييتي الأسبق.

غير أن النجم الفرنسي يستخدم حجم جسمه المهيب ويلجأ للصرامة في إلقاء أوامره لتجسيد شخصية ستالين الذي عُرف عنه فرض نفوذه على من حوله. كما تلعب الكوميدية والمغنية الفرنسية إيمانيلسيغنر دور ليديا، عشيقة الرئيس السوفييتي الأسبق، إذ تظهر إلى جانبه في عطلة لثلاثة أيام قضاها الاثنان في قصر في الغابة.

المصدر: العمانية